

## تحقيق

«أيا مستعير الكتاب دعني فإن إعارة الكتاب عار... فمحبوبي في ذي الدنيا كتاب وهل يا ترى محبوب يعار». بيت شعري يلخص بعضاً من حكاية آية الله المرعشي النجفي مع المخطوطات والكتب، إذ أمضى حياته يجمع النواذر منها حتى أبي أن يفارقها فكانت وصيته أن يدفن بجوار مكتبته المصنفة أولى بين مكتبات المخطوطات في إيران وثالثة في العالم الإسلامي

## مكتبة المرعشي النجفي: صرح علمي لإحياء التراث

قم - جمانة فرحات

لا يمكن أن تكتمل الزيارة إلى قم من دون المرور بمكتبة آية الله المرعشي النجفي. منذ اللحظات الأولى لدخول مبنى المكتبة تتملك الزائر رهبة لن يكتشف أسبابها إلا مع مرور الوقت. عند المدخل يستقبله مرقد المؤسس النجفي بعدما كتب في وصيته «ادفوني عند مدخل المكتبة كي تطأني أقدام باحثي العلوم الإسلامية ومحققها كل يوم». لحظات يمضيها الزائر مسترقاً النظر إلى التعلق البادي على أوجه الإيرانيين بصاحب المرقد، قبل أن ينطلق صوت المرشد، مسؤول العلاقات العامة في المكتبة، محمد حسين، داعياً إلى البدء برحلة اكتشاف المكتبة لتبيان حجم ما إرث النجفي الذي قضى قرابة السبعين عاماً من حياته يجمع نواذر الكتب والمخطوطات. ولأجل هذا الهدف، كان الحرمان من الطعام أو السجن مرحباً به في عيون «حافظ التراث الكبير»، كما كان يحلو للعلماء مناداته. فالمكتبة المصنفة على أنها الثالثة في العالم الإسلامي بعد مكتبتي السلمانية في تركيا ودار الكتاب في



عالم من قم

إلى جانب مكتبته الرائدة، كان السيد المرعشي النجفي من كبار علماء مدينة قم. وتتلذذ على يديه عدد من الطلبة، بينهم محمد حسين بهشتي ومحمود الطالقاني، الذي شغل منصب أول إمام جمعة في طهران بعد الثورة الإسلامية، وشهاب الدين اشراقي صهر الإمام الخميني، ومرضى الحائري نجل مؤسس الحوزة العلمية في قم. وتتميز النجفي بغزارة مؤلفاته، فترك وراءه أكثر من 150 إرثاً توزعت في ميادين العلوم المتنوعة من الفقه والأصول والعلوم القرآنية إلى الفلسفة والتاريخ والمنطق. ولم يكن تفضيل السيد المرعشي النجفي أن يدفن عند مدخل مكتبته عوضاً عن حرم السيدة المعصومة، حيث أمضى عشرات السنين من عمره خادماً داخل مقامها وإماماً للجماعة فيه، سوى خير دليل على تعلقه بمكتبته.



يستمعون إلى شرح عن إحدى المخطوطات (خليل ظاهر)

أمام النجفي لجمع المال، بما يتضمنه من حرمان من الطعام ورهن الملابس والأمتعة الشخصية وبيعها والعمل المتواصل، إلى جانب الصوم والصلاة بالإقامة. وباتت عبارات مثل «اشترت هذا المخطوط بثلاث سنوات قضاء صلاة عن والد صاحب المخطوط» و«اشترت هذا المخطوط بقضاء أربعة أشهر صوم نيابة عن والد صاحب المخطوط» و«اشترت هذا المخطوط بزيارة أمير المؤمنين علي لمدة سنة كاملة نيابة عن صاحبه» مألوفاً تواجدتها بخط يده على عدد من المخطوطات التي جمعها بنفسه.

مصر، تبلغ مساحتها 4 آلاف متر مربع، ويضم مبناها الرئيسي 7 طبقات، يزورها ما لا يقل عن 4 آلاف عضو يومياً. ومزّت عملية تجميع محتويات المكتبة بمراحل عدة، انطلقت أولاها في أثناء مواصلة السيد النجفي دراسته للعلوم الدينية في العراق. وعندما التفت إلى قيمة التراث الإسلامي، شرع في إعداد فهرست للكتب القيمة والمخطوطات النادرة في جميع مكتبات النجف، منياً النفس بإمكانية اقتنائها تدريجياً. ولم يقف اقتنائه للنقود أو منافسة الاستعمار البريطاني عائقاً أمامه. فكان الزهد في الحياة أقصر السبل

### ما قل ودل

اعلن سفير إيران لدى البحرين، مهدي آقا جعفري، موافقة ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، على الإفراج عن السجناء الإيرانيين الأربعة، وذلك بعد الجهود الحثيثة التي بذلتها السفارة الإيرانية. وشدد آقا جعفري، خلال حديث لوكالة «أنباء فارس» الإيرانية، على أن إجراءات الإفراج عن السجناء الإيرانيين، قائمة على قدم وساق، معرباً عن امله بأن يعود هؤلاء إلى أرض الوطن حتى نهاية الأسبوع الحالي. في غضون ذلك، يقوم وزير الخارجية الإيرانية، منوشهر متكي، في الرابع من الشهر المقبل بزيارة للمنامة للمشاركة في مؤتمر الأمن الإقليمي السابع. (فارس، كونا)

### تقرير

## اقتراح إسرائيلي بتدمير النووي الإيراني بصواريخ بعيدة المدى

في أراضيها، متوقفاً ألا يتعدى الرد الدولي على هذا العمل، الرد الذي كان عندما قامت باكستان والهند بالتجارب النووية. وتابع الباحث الإسرائيلي إن «الطريق الوحيد للإجهاد على البرنامج النووي الإيراني، هو قيام الولايات المتحدة، بقصف المفاعلات النووية الإيرانية بصواريخ باليستية بعيدة المدى كي لا تتورط في حرب جديدة، مثل العراق أو أفغانستان»، مشيراً إلى أن أميركا قادرة على توجيه هذه الضربة القاضية من بعيد للبرنامج النووي الإيراني.

وفي الوقت نفسه، يؤكد الباحث أنه وفق المعلومات المتوافرة فإن إسرائيل لا تملك القوة الكافية لتنفيذ هجوم عسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية والقضاء عليها، وفي حال عدم اتخاذ الضربة العسكرية خياراً من جانب

بطيئاً، ولكن هذا التقدم من شأنه أن يؤدي إلى فهم مغلوط للأمر، مضيفاً إن الزعم الأميركي بأن إيران بحاجة إلى سنة واحدة فقط للوصول إلى القنبلة، هو «زعم لا يمت إلى الواقع بصله». وأوضح أنه كما تسير الأمور اليوم، فإن العلاج الوحيد للمشكلة الإيرانية من جانب المجتمع الدولي يتمثل في العقوبات التي أقرها مجلس الأمن، وهذه العقوبات لن تخضع أركان النظام الحاكم في طهران، ولن تدفعهم إلى التنازل عن البرنامج النووي، كما أن فترة السنة التي حددها الأميركيون هي فترة قصيرة جداً، وباستطاعة إيران تجاوزها بسهولة.

وفي رأيه فإن البرنامج النووي يحظى بإجماع عام في إيران، ولن تجرؤ أي حكومة في طهران على التخلص منه، إلا إذا تآلفت حكومة علمانية ديموقراطية، وهذا السيناريو بعيد جداً عن التحقيق. وشدد معد الدراسة على أن الخطوط الحمراء في قضية النووي الإيراني غير رادعة بالمرّة، لأن المجتمع الدولي لم يُحدد لقادة طهران ما هي نتائج اجتيازهم الخطوط الحمراء، وبالتالي فإن إيران قد تلجأ إلى تفجير نووي

رأت دراسة جديدة لمعهد الأمن القومي الإسرائيلي في تل أبيب، ونشرتها وكالة «سما» الفلسطينية للأنباء أمس، أن البرنامج النووي الإيراني وصل إلى نقطة اللاعودة، وأن العقوبات الدولية المفروضة على إيران لن تتني حكايها وتدفعهم إلى التنازل عن البرنامج النووي.

ولفتت الدراسة إلى أن البرنامج النووي الإيراني، هو ربّما القضية الوحيدة التي يُجمع عليها الإيرانيون، بما في ذلك المعارضة، إذ إن الشعب الإيراني يعد هذا المشروع مصدراً للفخر والاعتزاز. وقال معد الدراسة، أفرايم أسكولاي، الذي عمل على مدار أربعين عاماً في لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، ومن ثم شغل مناصب رفيعة المستوى في اللجنة الدولية للطاقة الذرية في جنيف، إن عملية عسكرية فقط هي التي ستكون قادرة على وقف البرنامج الإيراني، مع أنه استبعد فكرة قيام الولايات المتحدة بهذه العملية، وفي المقابل شكك في قدرة الدولة العبرية وحدها على توجيه ضربة قاضية للبرنامج النووي الإيراني. وأشار الباحث الإسرائيلي إلى أن البرنامج النووي الإيراني يتقدم تقدماً

(الأخبار)